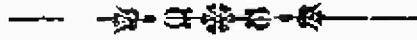


خراسان بعد ان ذلّل ملوكها ورتّب الرجال والقواد علي ما افتتح من الممالك . . . وكوّر
بخراسان كورا وبني مدناً في سائر اسفاريه . . . واشار المعودي وابن خلدون وغيرها الي ما
ذكره ابن الاثير من شورة ارسطو علي الاسكندر . وقد تكون هذه الشورة صحيحة وقد
تكون من موضوعات الكتاب الذين نقل مؤرخو العرب عنهم



حقائق في علم الحيوان

من مقالاته للاستاذ داود ستار جوردان رئيس مدرسة لاند ستفرد الجامعة

الحوصل وسمك الهر

ولد حوصل بقدمين كبيرين فدعاوين وريش غليظ فيج المنظر وجراب تحت منقاره
كبير احمر كما يولد كل حوصل من نوعه . وكان شرهاً تماماً يلاً جرابه سمكاً حتى يتمدّد
عليه الطيران ثم يترعه في جوفه ويلتقط غيره فكبر سريعاً حتى صار من اكبر الطيور كما هو
من اشنعها منظرًا

وقام ذات يوم ومشي علي شاطئ البحر علي جاري عادته فرأى سمكة كبيرة في بركة
صغيرة اقي بها المد ثم جزر علي غفلة فتركها وراءه وهي زرقاء اللون كبيرة الراس صقيلة
البدن لاحراشف لها فظن ان السمك كله سواء وكله صالح للاكل فغرفاه والتقمها من ذنبها
الي رأسها وهو يحس انه غنم غنية باردة . لكن السمكة استيقظت حالاً فرأت نفسها في
جراب الحوصل وهي من سمك الهر المشهور بقوة زعانفه وزعانفه اذرع يتأ الحك منها كاستنان
المناشير فاوترت زعنفتها فانتشرت علي جانبي رأسها وخزقتا جراب الحوصل فوقع في حبس يبيص
لا هو يستطيع ابتلاعها ولا هو يستطيع طرحها من فيه . وتمكنت هي منه عاتلة انها ان ارخت
يديها لحظة قضي عليها . فبذل انصي جهده وغاية ما وصل اليه حذوه لكي يتلعها او يتخلص
منها بالنهي هي احسن وبذات هي غاية قوتها في توتير ذراعيها حتى تيمته وتنجو من شره

وعصاري ذلك النهار خرج ولد الي الشاطيء ويبدو عصا كبيرة فرأى الحوصل امامه
فضربه فبرية كسرت جناحه فسقط علي الارض وهو يقول في نفسه قد دنا الاجل ولا خير في
حياة غصتها دائمة وجناح السمي فيها مكور

ونظر الولد فرأى السمكة في جراب الحوصل وقد نفذته زعنفتها فامك به وقع منقاره

ونزع الزعنفتين وطولهما حتى انطوتتا في غمديهما ورأت السمكة انهما في يد من يعرف امرها فاطاعت صاغرة ولم تكذب زعنفتاهما تدخلان في غمديهما حتى ثقيأها الحوصل فوقعت على الرمل ثم جاء المد فحملها ووردها الى الجروحي نقول ارغى بالفرار واحلم وقد آلت على نفسها ان لا تقم في مكان يلتقها فيه حوصل

واخذ الولد الطائر وعاد يوالى يتتبع جبر ابوه جناحه فغير معرجاً ولم يعد يستطيع الطيران. واشتدت الالفة بينه وبين الولد فكان اذا ذهب للصيد يذهب معه ويعلأ جرابه سمكاً ولكن اذا طرح له سمكة من سمك الهرنظر اليها شزراً وادار رأسه وعاد الى البيت مسرعاً لا يلومى على احد ولا يخبر في من لا تعلم التجارب



الحوصل برق بركة

والف ايضاً الكلاب والماعز التي في بيت صاحبه ويبيت جيرانه وصار يجول معها كأنه واحد منها ويتبع الصيادين الى الشاطيء ويتنظر الشباك حتى ترفع من الماء فيلقط ما يسبحون له بالقطاط من سمكها ولكنك اذا ذكرت له اسم سمكة الهره رب منك واخفى من وجهك والتجارب تعلم الحيوان كما تعلم الانسان

الثعلب والارنب

الارنب اسرع ذوات الخلف عدواً سلاحها في خفتها لكنه لا ينجيها من الحين اذا جان لانها قليلة الحيلة والحيلة فوق الشجاعة كانت ارنب تسكن وادياً في متنانا بامريكا الشمالية حيث النهر المعروف بقوس اللجين وكان هناك ثعلب من الثعالب الحر يصطاد الارانب ويفتدي بها وهو

سريع العدو ولكن الارض كثيرة الانجم والاشواك فاذا وثب من فوقها علق ذنبه بها وعاقه عن الجري . وهو يفرر بذنبه ينشئ صوفة دواما زهواً واعجاباً ويحرقه تيمناً ودلالاً . وكم في جرد اللببول من الرهن والحمول . رأى الارنب ذات يوم قنات قدسها اليها فبعث الى ابن عمه ذئب البراري المعروف بالكوكيت وهو اصغر منه حجماً وانحف قدماً فاقبل الى نصرته وهو غير مخور مثله وصوفة غير غزير في ذيله فلا يبيعه عن الجري لكن الله خلقة رجله اسرع من يديه فلا يعدو كثيراً حتى يشظرن ان يقف قليلاً ويصلح خطاه . ولا اقبل لنصرة الثعلب كانت الارنب قد اخذت تدور في دائرة كبيرة على جاري عاديها والثعلب يطاردها فلما رآه ربيض في مكانه واخشي بين الاعشاب فجعل الكوكيت يدور وراءها وهي تعدو امامه الى ان اتمت دورتها ومرت بجانب الثعلب فنهض وجري وراءها وللحال وقف الكوكيت ومال الى جنبه لكي يصلح خطاه ثم ربيض بين الاعشاب ليسترج ريثما يتعب الثعلب من مطاردتها . ورأت الارنب ان الثعلب تجرد في اثرها وانه مدركها ان هي تواتت فجعلت تنب من فوق الاشواك والانجم كأنها من الطيور لا من ذوات الاربع . نقصر الثعلب عن اتباعها لئلا يعلق ذنبه بالاشواك ان هو جارها في وثباتها . حتى اذا بلغت مكان الكوكيت وقف الثعلب عن الجري ليسترج فقام الكوكيت وجد في اثرها حتى كاد يدركها وحينئذ اشبكت رجلاه بيديه فنهض الثعلب واستانف الجري . وما زالا يماثلان عليها الى ان كُتت

ولما اقتضى الطراد لم يكن احد حاضراً ليرى ما جرى ولكن رأى بعضهم الكوكيت في اليوم التالي فاذا هو ضامر البطن على حاله واخاه الثعلب مملوء الضلع فلا تخفى حقيقة ما جرى . والصيد الاقوى ولو طارده اثنان

الثعلب الازرق

هو اخبث من الخيث واروغ من الدهر وطنه اميركا وفيها منبت اسلمه . قال بعضهم انه كفي الثعب ذات يوم فاستلقت على العشب بجانب البحر ومرت بي ام عويل^(١) فظننتي فقمة القاها المد على البر فابرت امرتها وقالت طعام مري للبطان والمجارس^(٢) فدارت حولي في دائرة كبيرة ثم دارت في دائرة اصغر منها وظلت تضيق دوائرها حتى دنت مني وصرت استطيع لمسها يدي وكانت تنظر الي دواماً بعين خبيثة لا تطرف ولا تتحرك ثم دنت من رجلي ونهشتني بها وكنت متشلاً حذاء من الصنع الهندي المكين فلم تصل ايها الى قدمي . والتفت اليها حينئذ فاطاقت ارجلها للريح وهي راضية من الغنمة بالاياب

(٢) جمع هرس جرد الثعلب

(١) ام عويل كية اني الثعلب